Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فقال : « يازيد ، إن الله جاعل لماترى فرجاً ومخرجاً ، وإن الله ناصر دينه ومظهر نبيه ، ولما اقترب من مكة بعث رسول الله يطلب جوار الأخنس بن شريق فرفض » أنا حليف ، والحليف لايجير » ، وجوار سهيل بن عمرو فرفض « إن بنى عامر لاتجير على بنى كعب » ، وجوار المطعم بن عدى » ، إنى داخل مكة فى جوارك » ، فوافق ودخل رسول الله مكة وتسلح ابن عدى وأهل بيته ، ودخلوا معه عليه السلام الكعبة وقال المطعم : « يامعشر قريش ، إنى قد أجرت محمداً ، فلا يؤذه أحد منكم » ، وطاف عليه السلام بالبيت وصلّى عنده .

واستمر رسول الله ﷺ فى دعوة القبائل إلى الدين الجديد ، فكان يعرض نفسه عليهم فى المواسم ، ويدعوهم إلى الحق ، وكان عمه أبو لهب يتبعه أينما ذهب ويحرض الناس ألا يستمعوا إليه ، عن جابر بن عبد الله قال : « رأيت رسول الله ﷺ قبل أن يهاجر إلى المدينة يطوف على الناس يقول : أيها الناس ، إن الله يأمركم أن تعبدوه ولاتشركوا به شيئاً ، ووراءه رجل يقول : « أيها الناس ، إن هذا يأمركم أن تتركوا دين آبائكم ، فسألت : من هذا الرجل ؟ فقيل : أبو لهب » ، وقال موسى بن عقبة عن الزهرى : «كان رسول الله ﷺ يكلم شريف كل قوم ، لايسألهم إلا أن يؤوه ويمنعوه ، ويقول : لاأُكْرِه أحداً منكم على شيء ، من رضى منكم بالذى أدعو إليه فذلك ، ومن كره لم أكرهه ، وإنما أريد أن تحرزونى فيما يراد لى من القتل حتى أبلغ رسالة ربى ، وحتى يقضى الله لى ولمن صحبنى بماء شاء ، فلم يقبله أحد منهم ، وقالوا جميعا : قوم الرجل أعلم به ، أترون أن رجلا يصلحنا وقد أفسد قومه ولفظوه » .